

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني

### المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتفوق.

مقدمة

أولاً : التفوق

- أ- مفهوم التفوق في ضوء مستوى الذكاء.
- ب- مفهوم التفوق في ضوء المستوى التحصيلي.
- ج- مفهوم التفوق في ضوء مستوى الأداء.

ثانياً : الموهبة.

ثالثاً : الإبداع.

رابعاً : الابتكار.

## أولاً : مفهوم التفوق

مقدمة:-

يعتبر المتفوقون صفوة الثروة البشرية في أي مجتمع من المجتمعات لذا اهتم كثير من الدول بعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية حول المتفوقين والاهتمام بهم ورعايتهم وطرق اكتشافهم<sup>(١)</sup>

وقد تناول كثير من الباحثين في علم النفس والتربية مفهوم التفوق إلا أنه ظهر بينهم اتجاهات مختلفة في تعريفهم لمفهوم التفوق، فمنهم من عرفه في ضوء مستوي الذكاء ومنهم من عرفه في ضوء مستوي التحصيل الدراسي، ومنهم من عرفه في ضوء مستوي الأداء، ومنهم من تنرله في ضوء مستوي الموهبة.

أ- تعريف التفوق في ضوء مستوي الذكاء ( intelligence level )

إن الذكاء يعتبر أكثر موضوعات علم النفس خضوعاً للقياس الدقيق وذلك بالمقارنة ببقية صفات الكائن الإنساني كالميول والاتجاهات والانفعالات والعواطف ولقد اهتم العلماء بالبحث عن جذور الذكاء واهتموا بعلاقته بالمتغيرات، كما اهتموا بمشكلة توزيعه ومشكلة تأثيره علي سلوك الفرد، كما اهتموا بمعرفة المتغيرات التي تطرأ عليه بتقدم الفرد في العمر<sup>(٢)</sup> ولهذا يحظى تعريف الذكاء بأهمية بالغة في تشخيص وتحديد القدرات العقلية وفي تحديد ومعرفة نسبته لدى الفرد وفي استخدام الطرق والاختبارات لقياسه. إن هناك اتجاهات مختلفة في تعريف الذكاء. ولا يوجد اتفاق في تعريف الذكاء حيث إنه يعتبر من أنواع النشاط العقلي الذي يسهل علي العلم دراسته وقد أدي هذا الاهتمام الزائد بهذا المفهوم من جانب العلماء إلي اختلافهم حول تحديده<sup>(٣)</sup>

(١) عبد الله سليمان عبد الله : 'دراسة للتفوق والتأخر الدراسي وعلاقتها ببعض مظاهر الشخصية لدى

طلاب المرحلة الثانوية بالبحرين'، رسالة ماجستير، كلية التربية عين شمس سنة

١٩٨٥ ص ٤٠.

(٢) عبد الرحمن العيسوي : علم النفس في المجال التربوي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٩١

ص ٢١٨

(٣) سهير كامل أحمد : سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة. دار النهضة المصرية سنة

١٩٩٣ ص ٤١

وإن زيادة اهتمام علماء النفس بطبيعة الفروق الفردية وأسبابها كان من العوامل الرئيسية التي ساهمت في ظهور حركة القياس العقلي وابتكار الطرق المختلفة لقياس القدرات الإنسانية ويعتبر فرانسيس جالتون Francis Galton (١٨١٢ - ١٩١١) رائد حركة القياس العقلي وهو أول من استخدم أساليب القياس العلمية والإحصاء في قياس الفروق الفردية وقد أدخل جالتون مفهوم القدرة العامة والاستعدادات الخاصة واهتم بصفة خاصة بالقدرة العامة التي كان أحياناً يسميها بالذكاء<sup>(١)</sup>. ويعتبر ألفريد بينيه (١٨٥٧-١٩١١) Binet أول من وضع مقياساً دقيقاً للذكاء وقد افترن هذا المقياس باسمه وهو عالم تجريبي اهتم بدراسة العمليات العقلية المعرفية وأطلق على منهجه اسم سيكولوجية الفرد وقد بدأ يطبق في بحوثه عن الاختبارات العقلية ما توصل إليه من نتائج البحث التجريبي في معامل علم النفس، وانتقد الاختبارات التي وضعها جالتون ومن بعده جيمس ماكين كاتل، لأنها اقتصرت على النواحي الحسية ولبساطتها الشديدة وفضل الاختبارات الأكثر تعقيداً وتركيباً<sup>(٢)</sup>

وفي بداية القرن العشرين ظهر مقياس ستانفورت / بينيه / سيمون سنة ١٩٠٤ (Binet & Simon) عندما طالبت وزارة المعارف الفرنسية من بينيه وسيمون دراسة الطرق التي يمكن أن تستخدم في تصنيف الأطفال الذين يتميزون ببطء التعليم في المدارس الفرنسية فعكفا على وضع مقياسهما المشهور للذكاء، وكان الهدف منه هو تقويم وقياس ذكاء هؤلاء الأطفال بصفة عامة وتحديد مستواهم العقلي ومقارنتهم بالأطفال الأسوياء من نفس العمر والمستوى . ثم نقحه وقام بتعديله عدة مرات كان آخرها عام ١٩١١ . ورتب فيه الأسئلة بحيث تدرج فيه من السهولة إلى الصعوبة.<sup>(٣)</sup> ثم بعد ذلك ظهرت تعريفات العلماء للذكاء وكان من أهم هذه

١- إحسان الأغا ، عبد الله عبد المنعم : مقدمة عن التربية وعلم النفس . غزة . مكتبة البلازجي ط ٢ سنة

١٩٩٢ ص ٣٥٦ .

٢- فؤاد أبو حطب ، القدرات العقلية . القاهرة . الأنجلو المصرية ط ٤ سنة ١٩٨٣ ص ٢٤٨ .

٣- فؤاد أبو حطب وآخرون، التقويم النفسي، القاهرة. الأنجلو المصرية ط ٣ ١٩٨٧ ص ٢٠٩ - ٢١٥ .

التعريفات تعريف شتيرن Shtern فقد عرف الذكاء على أنه مقدرة عامة للفرد  
يكيف بها تفكيره عن قصد وفقاً لما يستجد عليه من المطالب<sup>(١)</sup> واقتصر في هذا  
التعريف على قدرة الفرد على تكييف أفكاره وفقاً لما يستجد عليه من مطالب. ثم بعد  
ذلك عرف سبيرمان Sperman الذكاء بأنة القدرة على إدراك العلاقات وخاصة  
العلاقات الصعبة أو الخفية وأنه عندما يوجد شيان فإننا ندرك مباشرة العلاقات  
بينهما<sup>(٢)</sup>. ونجد أن هذا التعريف اختلف اختلافاً كلياً عن التعريف السابق فقد ركز  
على قدرة الفرد على إدراك العلاقات بين الأشياء سواء أكانت هذه العلاقات علاقات  
صعبة، أو علاقات خفية. وعرف سترينج Strange الذكاء بأنة القدرات العقلية أو  
القدرات الأخرى التي يستخدمها الفرد لفهم وإدراك الحقيقة، وفي هذا التعريف ركز  
على القدرات التي يستخدمها الفرد لفهم وإدراك الحقيقة وهذه تختلف عن القدرات  
الأخرى التي تناولتها التعريفات السابقة. ثم توسع لويس Lewis في تعريفه للذكاء  
بأنة السلوك الذي ينتج عنه حل المشكلات والتكيف مع البيئة وتكوين المفاهيم العقلية  
والقدرة على التعلم وأنه يقاس بواسطة تطبيق الاختبارات التي تشتمل على نماذج أو  
عينات. مختلفة من السلوك لحل المشكلات أو إدراك العلاقات<sup>(٣)</sup>. وهذا التعريف  
يتفق مع تعريف سبيرمان في تناول الاختبارات التي تطبق على نماذج أو عينات  
لإدراك العلاقات. إلا أن هذا التعريف توسع في تناوله للقدرات فقد تناول القدرة  
على حل المشكلات والقدرة على التكيف مع البيئة وتكوين المفاهيم العقلية والقدرة  
على التعلم. وقد عرف عبد العزيز السيد الشخص : الذكاء في قاموس التربية  
الخاصة بأنه درجة القدرة كما تبدو من خلال أداء الفرد في الاختبارات المعدة بهدف  
قياس مستوى النمو العقلي<sup>(٤)</sup>. وفي ضوء هذه التعريفات للذكاء فقد عرف الباحثون  
وعلماء النفس التفوق

١- ماجد أحمد مومني : الذكاء معناه وأنواعه ونظرياته، مجلة التربية . قطر . اللجنة الوطنية القطرية للتربية  
والتقافة والعلوم سنة ١٩٨٧ ع ٨٤ ص ص ٧٨ - ٧٩.

٢- جابر عبد الحميد جابر : الذكاء ومقاييسه ، القاهرة . دار النهضة العربية سنة ١٩٧٥ ص ٤٠ .

٣- عبد الرحمن العيسوي : مرجع سابق سنة ١٩٩١ ص ص ٢١٨ ٢١٩

٤- عبد العزيز السيد الشخص ، عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي : قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العالدين

القاهرة . الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٢ ص ٢٤٧

ولكنهم اختلفوا في تعريفهم له :-

عرف تيرمان Terman وهو رائد الباحثين في ميدان ' فوق العقلي أن الطفل المتفوق هو من تجاوزت نسبة ذكائه ١٤٠ إذا طبق علي- مقياس اسـتـانـفـورد للذكاء<sup>(١)</sup> وفي ضوء هذا التعريف عرف تيرمان وآخرون المتفوقين بأنهم الأطفال الذين يحصلون علي نقاط عالية في اختبارات الذكاء العام التي تدل علي استعدادهم واستمرارهم في جدبتهم في الاختبارات وأن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع<sup>(٢)</sup> ونجد أنه في هذه التعريفات اقتصر تيرمان علي اختبارات الذكاء لتحديد التفوق وبهذا يكون المعيار الأساسي عند تيرمان للتفوق هو الذكاء. إلا أن هولنجورث ١٩٢٣ ( Hollingworth ) قد توسعت في تعريفها للطفل المتفوق بأنه الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في مجال الفنون والموسيقى أو الرسم وفي المجالات الميكانيكية وفي مجال المجرديات والتحصيل الأكاديمي<sup>(٣)</sup> وعلي الرغم من هذا التوسع والشمول في تناول هولنجورث للتفوق إلا أن الباحثة اعتمدت علي اختبارات الذكاء في اختيار العينة للدراسة التي قامت بها وحددت المتفوق بأنه من تجاوزت نسبة ذكائه ١٣٠ نقطة كحد أدني للتفوق. وحينما سئلت الباحثة عن استخدامها للذكاء كمحك للتفوق في اختيارها لعينة الدراسة للمتفوقين عقلياً، أجابت بأنها بحثت كثيراً عن وسيلة أخرى للكشف عن المتفوقين عقلياً ولكنها لم تجد محكاً أفضل من معامل الذكاء يمكن الاعتماد عليه في اختيارها للمتفوقين<sup>(٤)</sup>

وقد حدد نكولاس ١٩٦٤ ( Nicholas .J.Anastasion ) الطالب المتفوق

(١) عبد السلام عبد الغفار . يوسف محمود الشيخ "سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة" .

القاهرة، دار النهضة العربية سنة ١٩٦٦ ص ٥٨

(2) Joseph Mills. & Nancy Ewald Jackson " Predictive Significance of Early Giftedness The Case of Precocious Reading " ( J - E - P ) Vol 28 No 3 1990 PP 410 - 419

(٢) عبد السلام عبد الغفار . التفوق العقلي والابتكار . القاهرة. دار النهضة العربية سنة ١٩٧٧ ص ٤٧

(٣) محمد خالد الطحان. تربية المتفوقين في البلاد العربية. تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

بأنه الطفل من الصف الرابع حتى الصف الثاني عشر الذي يجتاز ١٣٠ في اختبارات الذكاء (١)

وعرف فلورنس مالتبي ( Florence Maltby ) الطالب المنفوق بأنه ذلك الطالب الذي عادة ما يكون متفوقاً في المهارات الذهنية الأكاديمية أو في أحد مجالات الفنون بشرط حصوله علي نسبة ذكاء أعلي من ١٤٠ في اختبارات الذكاء (٢) وهذا التعريف يتفق إلي درجة كبيرة مع تعريف هولنجورث للتفوق ويتفق أيضاً مع تيرمان في تحديده لنسبة ١٤٠ للتفوق إلا انه اختلف عن تيرمان في تعريفه للتفوق في أن تيرمان قد اعتمد علي الذكاء كمحك أساسي في تعريفه للتفوق. أما فلورنس فقد اعتبر الذكاء عاملاً ضمن عوامل التفوق وليس عاملاً أساسياً وهذا التعريف يعتبر تعريفاً شاملاً فهو يجمع بين تحديد تيرمان لنسبة الذكاء كأساس للتفوق وفي تحديد هولنجورث للتفوق. إلا أن دنلاب ( Dunlap ) قد اعترض علي استخدام معامل ذكاء ١٤٠ درجة كدليل للتفوق ويرى تخفيض هذا المعامل إلي ١٢٠ وقسم المنفوقين إلي ثلاث فئات كالتالي :-

- ١- فئة الممتازين ويتراوح معامل ذكائهم بين ١٢٠ ، ١٢٥ إلي ١٣٥ ، ١٤٠
  - ٢- فئة المنفوقين ويتراوح معامل ذكائهم بين ١٣٥ ، ١٤٠ إلي ١٧٠
  - ٣- فئة العباقرة والمنفوقين إلي حد كبير وهم من تبلغ نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر (٣)
- وهناك بعض العلماء استخدم الذكاء أيضاً لتصنيف هذه المستويات بين الأفراد بواسطة الاختبارات الفردية للذكاء علي النحو التالي :-

- ١- المنفوقون وهم الحاصلون علي معدل ذكاء يتراوح بين ١٢٠ ، ١٢٥ وهم يمثلون الصفوة الواقعة بين ٥ % و ١٠ % من أطفال المدرسة
- ٢- الموهوبون وهم الحاصلون علي معدل ذكاء يتراوح بين ١٣٥ ، ١٤٠ وهم

(1) Anastasiow Nichols : "Maximizing identification of the gifted. ( J.E.R.) 1964  
Vol. 57. No 10 PP 538 - 541

(٢) رسمى عبد الملاك: البطاقة الاجتماعية كأداة للإدارة المدرسية ورعاية الطلاب المنفوقين بالمرحلة الثانوية.

القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. سنة ١٩٩٢ ص ٦ .

(٣) جامعة الدول العربية: حلقة تربية الموهوبين والمعوقين. القاهرة سنة ١٩٦٩ ص ١٨٢

يشكلون ١ % و ٣ % من أطفال المدرسة.

٣- الموهوبون جداً وهم الحاصلون علي معدل ذكاء ١٧٠، ١٨٠ أو أعلي من ذلك (١) ونجد أن هذين التعريفين متماثلان في تقسيمهم لنسب الذكاء تقريباً ، إلا أنهم مختلفون في المختصين بنسب الذكاء فالممتازون في التقسيم الأول يماثلهم المتفوقون في التقسيم الثاني والمتفوقون في التقسيم الأول يماثلهم الموهوبون في التقسيم الثاني والعباقرة في التقسيم الأول يماثلهم الموهوبون جداً في التقسيم الثاني. ورغم هذا الاختلاف في التسمية إلا أنهم اعتمدوا في تقسيمهم للمتفوقين علي نسب الذكاء. وفي التقسيم الثاني ميز بين المتفوقين والموهوبين بأن المتفوقين تكون نسبة ذكائهم أقل في اختبارات الذكاء عن الموهوبين.

وقد قسم أيضاً فاروق عبد الفتاح المتفوقين إلي نوعين :-

١- النوع الأول : وهم الموهوبون عقلياً وتبلغ نسبة ذكائهم أكثر من ١٣٠ كما تقاس باختبارات ذكاء مقننة.

٢- النوع الثاني : وهم النابغون ويقصد بهم من يظهر نبوغاً في مجال أو أكثر من المجالات الآتية ( الفن - الموسيقي - كتابة القصة - الرياضيات ) (٢) وهذا التقسيم يختلف عن التقسيمات السابقة في أنه اعتبر الموهبة نوعاً من أنواع التفوق. إلا أنه ينفق مع التقسيم الثاني في تحديد نسبة ذكاء الموهوبين بأنهم من تصل إلي ١٣٠ فأكثر.

وعلي الرغم من تحديد الذكاء في ضوء قدرة معينة من القدرات العقلية وتحديد التفوق بناء علي درجات الذكاء إلا أنه ظهر تطور في تعريف الذكاء وتقسيمه إلي أنواع. فقد صنف ثورنديك ( Thorndike ) الذكاء تصنيفاً ثلاثياً كالتالي :-

١- الذكاء المجرد Abstract Intelligence وهو القدرة علي معالجة الألفاظ والرموز الأخرى

(١) ف.ج.كروكشاك : تربية الموهوب والمتخلف. ترجمة يوسف ميخائيل. تقديم محمد خليفة. القاهرة.

الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٤ ص ٥١

(٢) فاروق عبد الفتاح موسى : علم النفس التربوي. القاهرة. دار الثقافة للطباعة والنشر سنة ١٩٨١ ص

٢- الذكاء الميكانيكي Mechanical Intelligence وهو القدرة علي معالجة الأشياء والمواد العيانية.

٣- الذكاء الاجتماعي Social Intelligence وهو القدرة علي التعامل بفاعلية مع الآخرين.

ويري ثورنديك أن معظم اختبارات الذكاء تناولت النوع الأول وهو الذكاء المجرد وأهملت النوعين الآخرين، ويرى أن مزج الأنواع الثلاثة من الذكاء تؤدي إلى خلط المفاهيم<sup>(١)</sup>. وهذا التقسيم يقابله تقسيم آخر فبعض علماء النفس قسموا الذكاء إلي ثلاثة أنواع أخرى

١- ذكاء نظري ويبدو ويبدو في دراسة الفرد للعلوم والرياضيات والفلسفة.

٢- ذكاء عملي ويبدو في المهارات الحركية.

٣- ذكاء اجتماعي ويبدو في قدرة الفرد علي التكيف مع الناس اجتماعياً.<sup>(٢)</sup>

وهذا التقسيم يعتبر تقسيماً وظيفي إلا أنه هناك من قسم الذكاء تقسيماً تركيبياً وهذا التقسيم يعتبر تقسيماً أفقياً. فقد قسم كاتل ( Cattal ) الذكاء إلي نوعين :-

أ- الذكاء البلوري Crystallized Intelligence .

ب- الذكاء السائل Fluid Intelligence .

ويري كاتل أن الذكاء البلوري نتاج للخبرة والمعرفة المكتسبة ونمو المهارات العقلية وهذا النوع يتأثر بالعوامل البيئية<sup>(٣)</sup>، وأنه يعتمد علي القدرات التي تقاس بالمفردات التي تم اكتسابها نتيجة التعلم المنظم المقصود وتشرب الفرد لعناصر ثقافته، ويرتبط الذكاء البلوري باستخدام المبادئ الشائعة في الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد وتؤكد نتائج الدراسات أن الذكاء البلوري يستقر أو يتحسن مع التقدم في السن<sup>(٤)</sup>.

أما الذكاء السائل فهو مسئول عن القدرة العامة للفرد علي التعلم والتكيف وهو

(١) جابر عبد الحميد جابر. مرجع سابق ١٩٧٥ ص ١٣٣

(٢) ماجد أحمد مومني . مرجع سابق . ص ٧٨ .

(٣) احسان الأغا . عبد الله عبد المنعم . مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ٢٧٨ .

(٤) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. القاهرة . الأنجلو

المصرية ط ٢ سنة ١٩٩٠ ص ص ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

مستقل عن الخبرة ووسائل التربية ولذلك فهو ذكاء موروث تتحكم فيه الجينات الوراثية للفرد<sup>(١)</sup> . ويشتمل علي القدرات التي يقاس بمفردات تم تعلمها من الثقافة أو مفردات ناتجة عن الآثار العارضة للثقافة أو مفردات جديدة تماماً. ويرتبط بقدرات مثل إدراك العلاقات بين أنماط المثير مثل حل أجزاء اللغز، أو استخلاص النتائج حول العلاقات وفهم مضمونها وتؤكد نتائج البحوث الارتقائية أن الذكاء السائل يصل إلي قمته في الفترة الواقعة بين ٢٠ - ٣٠ سنة ثم بعد ذلك يتدهور مع التقدم في السن<sup>(٢)</sup> . وفي هذا التقسيم فإن الذكاء يتم تمييزه عن طريق التعلم والمعرفة المكتسبة من عناصر الثقافة وذلك يتفق مع نتائج الدراسات التي تؤكد أن الذكاء البلوري يستقر أو يتحسن مع التقدم في السن وإن الذكاء السائل لا يمكن تمييزه، حيث إنه موروث تتحكم فيه الجينات الوراثية للفرد. وبالتالي فإن الذكاء السائل قد يتدهور بتقدم الإنسان أو الفرد في السن بناء علي نتائج الدراسات التي أكدت أن الذكاء السائل يصل إلي قمته في الفترة بين ٢٠ ، ٣٠ سنة ثم يتدهور مع التقدم في السن. ويقابل تقسيم كاتل للذكاء تقسيم آخر وهو تقسيم هب Hepp الذي يميز بين مستويي الذكاء كالتالي :-

١- الذكاء العلي الذي يمثل الإمكانية الفطرية التي تعتمد تماماً علي التسهيلات العصبية.

٢- الذكاء الوصفي الذي يتمثل في مستوي افتراضي من الارتقاء وينتج من التفاعل بين الذكاء العلي والذكاء الفطري وبين آثار البيئة<sup>(٣)</sup>.

ونجد أن هذا التقسيم يشابه مع تقسيم كاتل للذكاء فالذكاء العلي في تقسيم هب يماثل الذكاء البلوري في تقسيم كاتل.

وعلي الرغم من هذا التشابه بين التقسيمين إلا أن هناك ثمة اختلاف بينهم ففي تقسيم كاتل نري أن النوعين من الذكاء ( الذكاء البلوري و الذكاء السائل ) منفصلان عن بعضهما وأنه يمكن تنمية الذكاء البلوري باعتباره يتأثر بالبيئة

(١) احسان الأغا : عبد الله عبد المنعم . مرجع سابق . سنة ١٩٩٢ . ص ٢٧٨ .

(٢) فؤاد أبو حطب : آمال صادق . مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ص ٥٢٦ - ٥٢٧ .

(٣) عبد الحليم محمود السيد وآخرون: علم النفس العام . القاهرة . مكتبة غريب ط٣ سنة ١٩٩٠ ص ٣٣٥ .

والخبرات المكتسبة أما الذكاء السائل فلا يمكن تنميته لأنه ذكاء مورث أما في تقسيم هب للذكاء فيمكن تنمية الذكاء العلي ( الفطري ) عن طريق الآثار البيئية وينتج عنه ذكاء وصفي لأنه يري أن الذكاء الوصفي ناتج عن تفاعل الذكاء العلي مع آثار البيئة.

### أثر الوراثة والبيئة علي الذكاء :

دار نقاش طويل وحاد بين علماء النفس حول أثر كل من الوراثة والبيئة علي الذكاء وكان لكل منهم رأيه حسب دراسته وأبحاثه واستمر الخلاف بين أنصار الوراثة الذين يغفلون أي أثر للبيئة التي ينشأ فيها الأشخاص وبين أنصار البيئة الذين يؤكدون إمكانية تغيير السلوك الذكي تغييراً جذرياً بالزيادة من خلال التعلم والخبرة أو بالنقص من خلال الحرمان الشديد<sup>(١)</sup> . وبذلك اهتم كثير من الباحثين بدراسة أثر الوراثة علي الذكاء وانتهوا إلي أن الإنسان يرث الذكاء المرتفع أو المتوسط أو المنخفض. وبناء علي ذلك قد عرف بيروت Bert الذكاء بأنه قدرة عقلية موروثية كاملة وشاملة ليست وليدة التدريب أو التعليم أو الخبرة. وعرف بوينتون Boynton بأنه قدرة موروثية تظهر في أساليب توافق الإنسان مع المجتمع. وأيدهما جيننجز Jennings وأشار إلي أن الطفل يولد ومعه جميع خصائصه الذهنية والمزاجية والجسمية منذ البداية وأن دور البيئة في تنميتها ثانوي وبسيط<sup>(٢)</sup>.

وقد أجري بعض الباحثين دراسات علي الخصائص الجسمية والذهنية لعدد من السلالات البشرية فوجدوا أن أبناء بعض السلالات أذكي من أبناء السلالات الأخرى علي الرغم من نشأتهم في بيئة واحدة فاستنتجوا أن الذكاء موروث وليس مكتسباً لأنه لو كان مكتسباً لوجدنا أن الأطفال المولودين في بيئات متشابهة متشابهون في مستوي الذكاء. ففي دراسة لمردوخ Murdoch علي ثلاث مجموعات من الأطفال من ثلاث سلالات ( أمريكية - إيطالية - زنجية ) وجد أن الأطفال الأمريكيين أذكي

(١) عبد الحليم محمود السيد وآخرون ، مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ٣٦٧ .

(٢) كمال إبراهيم موسى : رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس. الكويت. دار القلم. ط ٢ سنة ١٩٩٢ ص ٨١

من الأطفال الإيطاليين والزواج. وتوصل هنتر وألوس Henter & Aloise إلي نتائج أيدت نتائج مردوخ في دراستهما علي أربع مجموعات متفاوتتين في مقدار انتمائهم للسلالة الهندية ( الهنود الحمر ).

وعلي الرغم من نتائج هذه الدراسات يري بعض الباحثين أن هذه الدراسات أجريت علي مفحوصين من سلالات وبيئات مختلفة مما يجعل نتائج هذه الدراسات ضعيفة لأن الفروق في الذكاء بين السلالات راجع إلي عوامل بيئية أكثر منها عوامل وراثية. وقد أيد هذا التفسير دراسة جارث Garth التي أجريت علي أطفال تتراوح أعمارهم من ٤ إلي ٥ سنوات من ولايتي أكلاهوما Oklahoma وداكوتا الجنوبية South Dakota في أمريكا وجد أن الأطفال البيض أذكي من الزنوج، لأن الآباء البيض يهيئون لأولادهم ظروفًا ثقافية واجتماعية واقتصادية تمكنهم من اكتساب الخبرات التي تساعدهم علي أداء اختبارات الذكاء والحصول علي درجات عالية في حين يحرم الزنوج من هذه الخبرات فيحصلون علي درجات منخفضة (١).

قد قام أيضاً بعض الباحثين بدراسة تأثير البيئة علي الذكاء وانتهوا من دراستهم إلي أن الذكاء مكتسب لا موروث ومن هؤلاء الباحثين جارل Garrall الذي ركز علي أن الإنسان ابن البيئة التي يعيش فيها فتؤثر في نمو ذكائه وشخصيته ونضوجه الاجتماعي والانفعالي وتسبب الفروق الفردية بين الأفراد في جميع مراحل الحياة وأنكر جارل أن يكون للوراثة تأثير في تحديد خصائص الإنسان الجسمية والذهنية والسلوكية وأن الجينات من وجهة نظره التي تحمل خصائص الوراثة لا تستطيع العمل والتأثير إلا بتوجيه من البيئة (٢)

وعلي الرغم من هذا الاختلاف بين علماء النفس حول أثر الوراثة والبيئة علي الذكاء إلا أن الرأي السائد بين العلماء " أن الذكاء قدرة كامنة تحدد أصلاً نتيجة التكوين الوراثي الأصلي للفرد وأن للظروف البيئية أثرها علي الذكاء وعلي نموه فهي التي تتيح لهذه القدرة الكامنة فرصة النمو والعمل ". وفي الحقيقة فالصلة بين الوراثة والبيئة من حيث أثرهما علي الذكاء لا يمكن بسهولة تحديدها لأننا لا نتعرف

١- كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ص ٨٢ ، ٨٣

٢- كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ٩١

علي الذكاء إلا عن طريق مظاهر أداء الفرد في مواقف معينة تمثلها اختبارات الذكاء، وهذه المظاهر نفسها تتأثر بعوامل بيئية عديدة. ومن هذه الزاوية ينظر إلي تأثير العوامل البيئية علي الذكاء من حيث إنها تتيح إمكانات عديدة لهذه القدرة الكامنة لكي تنمو وتعمل وتظهر وتعبّر عن نفسها بالشكل الذي نقيسه اختبارات الذكاء بل أن البعض يري أن تأثير البيئة لا يقتصر علي تقدير الظروف وتهيئة الوسائل للقدرة الكامنة لكي تنمو وتعمل وتظهر وإنما يرون أن البيئة يمكن أن تقدم أكثر من ذلك وأنها يمكن أن تعمل علي تحسين الذكاء وأنه عن طريقها بالتعليم أو غيره من الوسائل يمكن إزالة الفروق بين الأفراد<sup>(١)</sup>.

ونجد أن نتائج هذه الدراسات تتفق مع تقسيم هب Hebb للذكاء علي أن الذكاء العلي يمكن تنميته عن طريق أثر البيئة إلي ذكاء وصفي ويؤكد هذا أيضاً نتائج الدراسة التي قام بها جيليلاند Gilliland لمقارنة ذكاء أطفال الملاجئ بذكاء الأطفال العاديين<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال هذا العرض لتعريف الذكاء نجد أن هناك اختلافات في تعريفه وفي تقسيمه إلي أنواع متعددة ويرجع هذا الاختلاف إلي عدة أسباب أهمها :-  
١- كثرة المعاني المتعددة التي تطلق علي مفهوم الذكاء من الأسباب التي جعلت هذا المفهوم موضع خلاف وجدل بين علماء النفس. ولذلك يجب أن يتضمن التعريف الجيد أكثر من خاصية من الخصائص العقلية التي تساعد الكائن علي الاستفادة من الخبرة والسيطرة علي المشكلات التي تواجهه خلال تكيفاته اليومية لواقعه<sup>(٣)</sup>  
٢- أن الذكاء ليس شيئاً عينيّاً محسوساً وإنما هو شيء معنوي مجرد ونحن لا نستطيع أن نجد الذكاء بصورة مادية لنشاهده ونقيسه.

٣- أن الذكاء كنشاط عقلي متداخل بعلاقات عضوية متشابكة مع نشاطات عقلية أخرى مثل التفكير والفهم والتعلم فيصعب علينا فصله ودراسته علي حدة.  
٤- تأثر المفكرين والعلماء بتخصصاتهم العلمية وخلفياتهم الثقافية مما أدى إلي

١- إبراهيم وجيه محمود : القدرات العقلية خصائصها وكيانها. القاهرة . دار المعارف سنة ١٩٨٥ ص ١٧٣

٢- إبراهيم وجيه محمود : نفس المرجع سنة ١٩٨٥ ص ١٢٨.

٣- عبد الستار إبراهيم : أسس علم النفس، الرياض . دار المريخ سنة ١٩٨٧ ص ٣١٩ .

اختلاف الزاوية التي يرون منها الذكاء.

٥- محاولة كثير من علماء النفس تعريف الذكاء عن طريق الربط بينه وبين

ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني<sup>(١)</sup>.

وعلي الرغم من اعتماد العلماء علي الذكاء كمحك أساسي للتفوق إلا أن هناك

اعتراضاً علي استخدام الذكاء كمحك أساسي للتفوق لعدة أسباب كان من أهمها :-

١- الاختلافات في تعريف الذكاء.

٢- أن كل اختبار من اختبارات الذكاء يقيس قدرة معينة تختلف عن القدرات التي

تقيسها الاختبارات الأخرى وبالتالي لا يمكن الحكم علي تفوق الطفل أو عدم

تفوقه بناء علي تطبيق اختبار واحد من اختبارات الذكاء.

٣- أن الذكاء قد يتزايد أو يتناقص في سن لاحقة وقد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها

الطفل ففي دراسة قام بها سكوت El. Schott علي مجموعة مكونة من ٧٥

طفلاً في بيوت متوسطة للتبني وأعلي من المتوسطة وجد أن معدل نسبة ذكائهم

قد ارتفع من ٩٣ إلى ٩٥ بعد أن مكثوا فيها فترة زمنية مقدارها ١٣

شهر<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا أنه يمكن تنمية الذكاء في بيئات ذات مستوي متوسط أو أعلي من

المتوسط بتقديم مستوي ثقافي واقتصادي واجتماعي مرتفع وهذا يدل علي أن الذكاء

يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الطفل وبالوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة التي

ينتمي إليها ويتأثر أيضاً بالمستوي التعليمي للوالدين وبنسبة ونوعية التعليم المقدمة

لهم.

## ب- تعريف التفوق في ضوء المستوي التحصيلي :-

عرف باسو Passo الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي لديه القدرة علي الإنجاز

١- عبد الله سليمان عبد الله : الذكاء الإنساني وقياسه، القاهرة. الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٤

ص ص ٣١ ، ٣٢ .

٢- جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق ص ٢٧ .

العالي في المجالات الأكاديمية مثل الفنون والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات<sup>(١)</sup>.

ثم عرف كارتر Carter الطفل المتفوق في قاموس التربية Dictionary of Education بأنه الفرد الذي يمتلك القدرة التي تبدو علي شكل درجة عالية من الإنجاز دون حاجة لأن يبذل مجهودات إضافية كالفرد العادي<sup>(٢)</sup>.

ونجد في هذين التعريفين أن كارتر يتفق مع باسو بأن الطفل المتفوق لا بد وأن يكون لديه القدرة على الإنجاز العالي وأنهم أيضاً لا يعتمدون على الذكاء كتعريف للتفوق. إلا أن باسو قد حدد المجالات التي يجب أن يكون للمتفوق القدرة على الإنجاز العالي فيها .

ثم عرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا N.S.S.E الشخص المتفوق بأنه من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة<sup>(٣)</sup>

وقد عرف عطية هنا : الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي يتميز عن زملائه ويسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل<sup>(٤)</sup>

هذا التعريف أكثر تحديداً من التعريفات السابقة وركز على التحصيل الدراسي كأساس للتفوق والسرعة في التحصيل

1- A.Harry Passow, "the child as exceptional," ( The psychology of gifted children ) New york 1985 P 26

2- Carter Good : "Dictionary of education" mccrow Hill, Book Company .New York 1973 P 261.

٣- عبد السلام عبد الغفار ، يوسف محمود الشبح : مرجع سابق سنة ١٩٦٦ ص ٨٩ .

٤- عطية هنا : "مظاهر التفوق والكشف عنه " حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية . القاهرة

جامعة الدول العربية سنة ١٩٦٩ ص ١٨١

### ج - تعريف التفوق في ضوء مستوى الأداء :-

عرف عبد السلام عبد الغفار المتفوق بأنة الفرد الذي يصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد ويكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة<sup>(١)</sup>

وهناك من عرف المتفوق في ضوء الأداء بأنة الطالب الذي تتوافر لديه الاستعدادات العقلية أو الظروف الثقافية والتربوية المناسبة التي تؤهله للوصول إلى أداء ذهني في مادة دراسية أو أكثر بقدره نخبة من المعلمين المتخصصين مع الوصول إلى مستوى مناسب في بقية المواد الدراسية الأخرى<sup>(٢)</sup>

ونجد أن هذا التعريف اقتصر على التفوق في الدراسة فقط واشترط للتفوق أن تهيأ له الظروف الثقافية والتربوية بالإضافة إلى الاستعداد العقلي. ثم توسع عبد السلام عبد الغفار بعد ذلك في تعريف التفوق ووضع أربعة محكات يمكن الاعتماد عليها في التعرف على ذوي القدرة على التفوق.

١- مستوى تحصيلي أكاديمي يضع التلميذ في أفضل ١٥% إلى أعلى ٢٠% من مجموع التلاميذ .

٢- معامل ذكاء يقدر ب ١٢٠ إذا قيس الذكاء بالاختبارات الشخصية .

٣ - مستوى عال من الاستعدادات الخاصة.

٤ - مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري<sup>(٣)</sup> .

ونجد هذه المحكات اشترط أن يكون المتفوق بالإضافة إلى نسبة الذكاء أن يكون ذا مستوى تحصيلي أكاديمي عال وأن يكون لديه مستوى عالي من الاستعدادات الخاصة ولديه القدرة على التفكير الابتكاري.

١- عبد السلام عبد الغفار : مرجع سابق سنة ١٩٧٧ ص ٣١ .

٢- محمد عبد العال حماده ، الرعاية الاجتماعية للمتفوقين : المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين. القاهرة، وزارة التربية والتعليم ١٧ - ٢٠ فبراير سنة ١٩٩٠ ص ١٠ .

٣- عبد السلام عبد الغفار : مرجع سابق سنة ١٩٦٦ ص ١٩٨ .

## ثانياً : الموهبة : Talent

إن بعض الدراسات اعتمدت علي الذكاء العام في التعرف علي الموهوبين مثل دراسة تيرمان وأودين ١٩٢١ Terman and Oden وهولنجورث ١٩٣١ Hollingorth ودنلاب ١٩٤٥ Dunlap وبالدين ١٩٦٣ Baldwin وغيرهم ومع أن هؤلاء اعتمدوا علي الذكاء العام كمحك للتعرف علي الموهوبين إلا أنهم اختلفوا في تحديد نسبة ذكاء الموهوبين ودرجة شيوع الموهبة بين أفراد الشعب الواحد في السن المعينة. فترى أن الموهبة تتوافر لدي من كانت نسبة ذكائهم ١٨٠ فأكثر وعلي الرغم من ذلك فإن دنلاب اعتبر نسبة الذكاء ١٢٠ أساساً معقولاً لتحديد الموهوبين وقد حدد بالدين نسبة ذكاء ١٣٠ في تمييز الموهوبين عن غيرهم<sup>(١)</sup>.

فقد عرف بول ويتي ١٩٦٣ Wity . P. الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة<sup>(٢)</sup>. وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه ذو المواهب الخاصة في الميكانيكا والعلوم والفنون والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلي المتفوقين في الذكاء<sup>(٣)</sup> وقد عرف نارامورا ١٩٨١ Narramora الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يملك قدرة فائقة علي التعامل مع الحقائق والأفكار والعلاقات بكفاءة عالية كما أنه يفضل الانضمام إلي الأفراد الذين ينتمون إلي الفئات التي تكبره لإحساسه بأنهم يشاركونه في اهتماماته العقلية العليا بالإضافة إلي أنه يستهلك معظم وقته في القراءات المفيدة بدرجة أكبر من استهلاكه في اللهو واللعب<sup>(٤)</sup>.

وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يظهر امتيازه وتفوقه العقلي في سلوكه وتصرفاته ويمكن أن يظهر مواهبه في صور مختلفة تظهر تميز

١- حامد الفقي : "الموهبة العقلية بين صدق النظرية والتطبيق"، مجلة العلوم الاجتماعية ع ٢ سنة ١٩٨٣

ص ص ٩ - ٣٧

٢- بول ويتي : أطفالنا الموهوبون، ترجمة صادق سمعان، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصي . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٨ ص ١٦ .

٣- ماريان شيفل : الطفل الموهوب في الفصل العادي، ترجمة رياض عسكر، مراجعة أحمد ذكي . القاهرة . مكتبة الشرق سنة ١٩٥٨ ص ١٢

٤- كمال أبو سماحة وآخرون : تربية الموهوبين والتطوير التربوي، الأردن . دار الفرقان سنة ١٩٩٠ ص ١٠

صاحبها في كل عمل يقوم به بحيث ينجح في كل ميدان يتجه إليه ويبدو نبوغه في كل ناحية من نواحي السلوك العلمي والعملية والاجتماعي (١) .

وفي إقليم انتاري بكندا ينظر إلي الموهبة علي أنها درجة من التقدم في القدرة العقلية العامة التي تتطلب تعلم مختلف البرامج التي تفوق ما يقدم في البرنامج المدرسي العادي من أجل إثبات المستوي التعليمي للموهوبين.

وفي ولاية البرتا بكندا عرف أيضاً الطفل الموهوب بأنه ذلك الشخص الذي لديه القدرة علي الفهم العالي، والقدرة علي الأداء الخارق والذي يحتاج إلي برامج خاصة تفوق برامج المدرسة العادية في إدراك ماهيته لنفسه أو لمجتمعه (٢).

وعرف هيوارد وأورلانسكي Heward and Orlansky 1980 الأطفال الموهوبين بأنهم نوعية خاصة من الأطفال في مختلف الأعمار ويملكون قدرة فائقة علي الأداء العالي في مختلف المجالات مثل المجال العقلي والمجال الابتكاري والمجال الإبداعي ومجال التحصيل المدرسي مما يجعلهم يحتاجون إلي خدمات خاصة تتلاءم مع موهبتهم ونبوغهم، وتختلف عن تلك التي تقدم للأطفال العاديين في مدارسهم العامة (٣).

ونجد أن هذا التعريف أكثر شمولاً من التعريفات السابقة لأنه تناول التفوق في التحصيل الدراسي، والمجال العقلي بالإضافة إلي الابتكار والإبداع. وفي بعض الولايات : مثل مدينة كوينسي يعتبر الطفل موهوباً إذا تفوق في مجالات معينة أو إذا كان متمتعاً بقدرة ذهنية ممتازة (٤).

وفي هذا التعريف اقتصررت الموهبة علي التفوق في مجال من المجالات، أو

---

١- محمد خليفة بركات : اكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم في المجتمع الاشتراكي. صحيفة التربية. رابطة

التربية الحديثة ٢٤ سنة ١٩٦٢. ص ص ٦٩ ، ٧٢

2- Goguen Leonard J. "right to education for the gifted in Canada" international handbook of research and development of giftedness and talent , Rurta Heller and other . Oxford.1993 P P 771 - 777

٣- كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق ص ٩

٤- جيمس جالجر: الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية . ترجمة سعاد نصر . مراجعة إبراهيم حافظ .

القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٦ ص ١٦ .

الذي لديه قدرة ذهنية عالية

و عرف لطفي بركات : الموهوبين Talented بأنهم أولئك الطلاب الذين يتمتعون بذكاء عال ومواهب سامية ويمتازون عن أقرانهم بمستوى أداء مرتفع يصلون إليه في المجالات المختلفة للحياة ويرتبط هذا التعريف بمستوي الذكاء العام و التحصيل الدراسي ( أكاديمي - غير أكاديمي )<sup>(١)</sup>.

وقد عرف عبد العزيز الشخص : الموهوب في قاموس التربية الخاصة بأنه الفرد الذي لديه استعداد طبيعي في مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية<sup>(٢)</sup>

وقد عرف كمال سيسالم : الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يمكن أن نتعرف عليه من خلال استعداداته وقدراته الكامنة في مرحلة ما قبل المدرسة أو في المراحل الدراسية السابقة علي المراحل الجامعية وذلك من خلال أدائه العالي في النواحي العقلية، أو الإبداع، أو الابتكار، أو التفوق الدراسي في موضوع معين، أو القدرة علي القيادة في النواحي الفنية<sup>(٣)</sup>.

وأن هذا التعريف أكثر اتساعاً وشمولاً من التعريفات السابقة إلا أنه يتفق مع تعريف هيوارد أورلانسكي ١٩٨٠ السابق في الأداء العالي في المجالات والنواحي العقلية والمجال الابتكاري والابداعي، وعلي الرغم من شمولية واتساع بعض المفاهيم التي تناولت الموهبة فهناك بعض العلماء ينظرون إلي الموهبة علي أنها تعني أكثر من مجرد القدرات العقلية والذكاء العام وعلي ذلك فليست المهارة في الأداء العام وحدها دليلاً علي الموهبة ولكن الابتكار والإبداع يعتبر شرطاً أساسياً أو صفة مميزة للموهبة، وبناء علي هذا فقد اشترط بعض العلماء شروطاً معينة تعتبر كمحك أساسي يجب توافرها في الفرد حتى يمكن الحكم عليه بأنه موهوب أو يمكن

١- لطفي بركات : الفكر التربوي في رعاية الموهوبين - السعودية - تهامة - جدة. ط١ سنة ١٩٨١ ص ٢٤

٢- عبد العزيز السيد الشخص ، عبد الغفار الدماطي : مرجع سابق ص ٤٣٣

٣- كمال سالم سيسالم : الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين، تقديم فاروق صادق سنة ١٩٨٨ ط١

أن يتصف بالموهبة،

فقد عرف مارلاند ١٩٧٢ Marland الطفل الموهوب بأنه الطفل ذو المواهب والقدرات وأنه فرد مؤهل ذو قدرات عالية وقادر علي الأداء العالي في المجالات الآتية :-

١- القدرة العقلية العامة.

٢- القدرة الأكاديمية المتخصصة.

٣- التفكير الابتكاري أو الخلاق.

٤- الفنون البصرية أو التمثيلية.

٥- موهبة القيادة.

٦- القدرة النفس حركية(١).

وقد عرف رينزيلي ١٩٧٨ Renzulli الموهوبين بأنهم الذين يتعرف عليهم أشخاص مؤهلون وذوي القدرات اللامعة بطبيعتهم والقادرين علي الأداء العالي، وهم الأطفال المحتاجون لبرامج تعليمية متنوعة وخدمات غير تلك التي تقدمها المدارس العادية لكي تدرک مشاركتهم في المجتمع وأن يكون لديهم قدرات في المجالات التالية علي المستوي الفردي أو الجمعي :

١- القدرة العقلية العامة.

٢- القدرة الأكاديمية المحددة.

٣- التفكير الإبداعي المثمر.

٤- القدرة علي القيادة.

٥- الفنون المرئية والأدائية.

٦- قدرة الضبط النفسي.

وقد حلل رينزيلي تعريفات الموهبة واقترح أن تشتمل الموهبة ثلاثة عناصر :-

---

(1) Callagher James J. " Carrent Status of gifted Education in United states " International Hand Book Research And Development of Giftedness and Talent.New York 1993 P P 755.- 769

- ١- القدرة فوق المتوسطة.
  - ٢- عمل التدريبات.
  - ٣- شكل مركز من القدرة أو الطاقة الإبداعية. (١)
- ويظهر في التعريفين السابقين اتفاق كبير في مجالات الموهبة إلا أن تانين بيوم ١٩٨٣ Tannen Beaum تصور نظرية للموهبة ويرى أن أداء الموهبة أو التفوق ينتج عن تفاعل خمسة عوامل أهمها :-
- ١- القدرة العامة أو الذكاء العام.
  - ٢- القدرة الخاصة لمختلف أنواع العمل.
  - ٣- عوامل لا عقلية إدراكية وهي مجموعة عناصر متمثلة في قوة الذات والمثابرة.
  - ٤- عوامل بيئية وتشمل البيت والمدرسة والمجتمع والمسؤولين عن زيادة القدرات وتحديد اتجاهاتها كمعامل باعثة.
  - ٥- عوامل الفرصة التي لا يمكن التنبؤ بها في حياة الشخص. (٢)
- وقد عرفت فريد بينتر ١٩٨٤ Painter, F. الطفل الموهوب بأنه الطفل الخارق من الناحية العقلية وتتوافر فيه الشروط الآتية :-
- ١- أن يجتاز اختبار الذكاء بدرجة ١٣٠ وما فوقها طبقاً لمقياس وكسلر.
  - ٢- أن يحرز درجة عالية في اختبار اللغة الإنجليزية أو الرياضيات مثلما قدمته منظمة البحث التربوي المحلية.
  - ٣- يفوز في مسابقات محلية في كتابة المقال والرياضيات والهندسة أو في أي فرع من فروع التكنولوجيا أو التصميم الفني.
  - ٤- أن يكون لديه قدرة فائقة في الموسيقى والأدب. (٣)

1- A.Harry Passow. Op. Cit. 1985 P27

2- A.Harry Passow. and others " research and education of the gifted in the year 2000 and beyond". " international handbook of research and development of giftedness and talent ,Rurta Heller and other. Oxford.1993 P P 883 - 903

3- Frieda Painter, Living with a gifted child . london soveir 1984 , P65.

ونجد أن هناك شبه اتفاق بين هذه الشروط والشروط السابقة عند تانين بيوم للموهبة. ونجد أنه من خلال هذا العرض للشروط التي يجب أن تتوافر في الشخص الموهوب أن هناك شرطاً أساسياً عند الجميع وهو القدرة العامة أو الذكاء العام، وحيث إن التعريفات السابقة التي تناولت التفوق اعتمدت علي أن الذكاء هو عامل أساسي للتفوق، وبهذا تعتبر الموهبة عبارة عن التفوق في الذكاء بالإضافة إلي القدرات في المجالات الأخرى، وبذلك تعتبر الموهبة أعم من التفوق، وحيث إن بعض العلماء قد اشترطوا الإبداع أو الابتكار كشرط أساسي في الموهبة فسوف نتناول تعريف الإبداع والابتكار

### ثالثاً : الإبداع : Creativity

يعد الإبداع Creativity أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلي تحقيقها فالأفراد المبدعون يلعبون دوراً هاماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفنية، فالمجتمع المصري الذي يعاني من بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية هو واحد من المجتمعات التي تحتاج بشدة إلي أبنائها المبدعين الذين يقدمون حلاً غير تقليدية لهذه المشكلات ويشير ماسلو Maslo إلي أن ظروف العالم المعاصر تقتضي تركيز الاهتمام بالعملية الإبداعية والاتجاه الإبداعي والشخص المبدع أكثر من التركيز علي الناتج الإبداعي (١).

ويتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد والإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتوفر فيه الجد والكفاءة والملاءمة (٢). ولذلك فالإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفي للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية وخصوصاً بالنسبة للطلاب المتفوقين كما أنه نوع من التعبير الذاتي وعند تقويمه يجب أن يحث الطالب علي إنتاج شئ جديد أو مختلف ويحمل في نفس الوقت

(١) محمود عبد الحليم منسي : التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ، الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٩٣

(٢) محمود عبد الحليم منسي وآخرون : علم النفس العام . القاهرة. مكتبة غريب . ط ٣ سنة ١٩٩٣ ص ٥٨٥.

طابع تفرد الشخصى ويعتبر الإبداع من الوجة السيكولوجية نوعاً من التفكير التباعدى وهو نوع من التفكير الإنتاجى وفيه ينتج الطالب حلاً للمشكلات ولا يختار حلاً معيناً من بين حلول متعددة إلا أن التفكير الإنتاجى ليس من نوع واحد فقط فقد يكون على حد تعبير عالم النفس الأمريكى جيلفورد Guilford تفكير تقاربى أو تفكير تبعدي<sup>(١)</sup>

وهناك من يرى أن الفرد المبدع لا يختلف في طبيعته ونوعيته عن الأفراد الآخرين كما كانت التصورات الفلسفية القديمة تعتقد خطأ في ذلك بل أن الشخص يختلف في مقدار الخصائص والقدرات الدالة على الابتكار والتجديد : أى أن كل منا قادر على أن يكون مبدعاً لو عرف الطريق لهذه القدرات ووعاها ونماها ويجب أن ننظر إلى الإبداع بصفته قدرة عقلية عامة تهئ الشخص للبحث عن الجديد وإنتاجه، وأن المبدعين يمتازون بالطلاقة والمرونة الفكرية والأصالة. ويستطيع الشخص المبدع أن يرى الكثير من المشكلات في الموقف الواحد وأن يكون قادراً على اكتشاف علاقات بين الأشياء وترابطات بين الظواهر التي قد تبدو للعين العادية متناقضة<sup>(٢)</sup>.

بهذا تظهر كلمة الإبداعية بوضوح في معاني تعليم المتفوقين ولدى بعض البلحنين . فالإبداعية عامل هام للموهبة والتفوق يمكن من خلالها التعرف على الطلاب المتفوقين واختيارهم ورعايتهم. وبعض الكتاب والمبدعين يستخدم الكلمة كمرادف للتفوق. وبالنسبة للبعض الآخر فالإبداعية خاصة يمكن تمييزها، ويستخدم البعض الآخر كلمة الإبداعية كمرادف للتفكير المستمر والمنتج والمتنوع والنقدي وحتى حل المشكلات يرونها أيضاً كخاصة يجب رعايتها وتغذيتها<sup>(٣)</sup>

ويعرف تورانس Torrance الإبداع بأنه عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة وعدم الانسجام ويحدد الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضها عن النقائص

١- فؤاد أبو حطب "تقويم الإبداع" الإبداع فى المدرسة ، المحرران مراد وهبة ، منى أبو سنة . القاهرة .

معهد جوتة ١٩٩٣ ص ص ٧ - ١١ .

٢- عبد الستار إبراهيم ، مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٤٤٧ ، ٤٤٩ .

ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ثم يقدم نتائجه في آخر الأمر (١)  
وعلى هذا يعرف محمود منسي الإبداع Creatire بأنه القدرة على إنتاج  
أشياء جديدة من عناصر قديمة وهذه القدرة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة.  
وعرف أيضاً عبد العزيز الشخص : المبدع بأنه الشخص القادر على التفكير  
في المشكلات التي تواجهه بأسلوب جديد يتميز بالمرونة والأصالة والطلاقة بحيث  
يعطى أكبر قدر من التفاصيل عن الموقف المشكل، وأن تكون لديه حساسية خاصة  
للمشكلات بالإضافة إلى تمتعه بخصائص الشخصية القائمة على الاستقلال والمثابرة  
والاهتمامات المتنوعة والميل للمخاطرة (٢)

ويعرف مراد وهبه : الإبداع بأنه قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة  
تحدث تغيراً في الواقع ليس في الإمكان تكوينها من غير عقل ناقد لعلاقات قائمة (٣)  
وعرف يعقوب الشاروني : الإبداع بأنه القدرة على التعامل بطريقة متميزة  
مع المشكلات الغامضة أو غير المحددة والعثور على افتراضات جديدة وأصلية  
ويجرب أساليب وتطبيقات جديدة تماماً (٤)  
ويعرف أحمد عبد الخالق : الإبداع بأنه قدرة خاصة متميزة لحل المشكلات  
حلاً فريداً ويتمثل في السلوك الذي يتسم بالجدة والأصالة والفائدة وتمكن هذه القدرة  
الأفراد من إنتاج أفكار أصلية أو منتجات تتميز بأنها تكيفيه تؤدي إلى وظيفة  
مفيدة (٥) ونتيجة لذلك يذكر تورانس خمسة أسباب لاهتمام التربية بالإبداع هي :-

١- التوظيف الكامل لقوى الأفراد المبدعين.

٢- توفير الصحة النفسية لهم.

- 
- ١- أحمد عبد الخالق : أسس علم النفس. الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية ط٣ سنة ١٩٩١ ص ٣٥٠ .
  - ٢- محمود عبد الحليم منسي : مرجع سابق ص ٢٩
  - ٣- مراد وهبه : "الإبداع مدخل إلى التعليم". الإبداع في المدرسة . القاهرة معهد جوته ١٩٩٢ ص ١ - ٥
  - ٤- يعقوب الشاروني : "تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال" مجلة ثقافة الطفل . المركز القومي لثقافة الطفل  
مجلد ١٠ سنة ١٩٩٤ ص ٤٣ - ٥٠ .
  - ٥- أحمد محمد عبد الخالق. المرجع السابق سنة ١٩٩١ ص ٥٣٨

٣- التحصيل المدرسي عندهم وزيادته.

٤- تحقيق النجاح المهني.

٥- الأهمية الاجتماعية للإبداع<sup>(١)</sup>

### رابعاً : الابتكار Creativity:

إن من معايير الحكم علي الموهبة والتفوق العقلي الابتكار والإبداع ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسي وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور وملاحظات الزملاء والأصدقاء<sup>(٢)</sup>. وقد اعتبر كثير من الباحثين والعلماء تعريف الإبداع والموهبة كمرادفات للابتكار واعتمد بعض هؤلاء الباحثين في تعريف الابتكار علي تحديد سمات الشخصية التي تتميز بالابتكارية العالية من الناحية النفسية أو العقلية بينما اتجه البعض الآخر إلي تعريف الابتكار علي أساس مراحل العملية الإبتكارية والإبداعية وسار فريق ثالث في تحديد العوامل والظروف البيئية التي تساعد علي الاكتشاف والابتكار وتنميته. بينما اتجه البعض الآخر علي معيار قيمة أو عائد أو نفع العملية أو الإنتاج الابتكاري للمجتمع والإنسانية<sup>(٣)</sup>.

ويعرف شتاين وتايلور Stin & Taylor الابتكار بأنه تلك العملية التي يقوم بها الفرد والتي تؤدي إلي اختراع شئ جديد ويمكن الحكم علي الجودة من خلال محكين أو معيارين :

١- حسن أحمد عيسى : " الإبداع والتربية " الإبداع والتعليم العام. المحرر مراد وهبة. المركز القومي للبحوث

التربوية والتنمية. ط ١ سنة ١٩٩١ ص ص ٣٠٨ - ٣٤٧

٢- كمال سالم سيسالم. مرجع سابق ١٩٨٨ ص ١٧٦.

٣- محمد أحمد سلامة " مشكلة نمو المواهب الإبداعية للأطفال " حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.

قطر ع ٧ سنة ١٩٨٤ ص ص ٢٦١ - ٢٨٧ .

أولهما : يعرف بالمحك الاجتماعي حيث يكون الإنتاج جديداً بالنسبة للمجتمع أو للبشرية عامة وبذلك يصبح هذا المبتكر شخصية نادرة ويصبح إسهامه فريداً من نوعه.

أما المحك الثاني : فهو المحك السيكولوجي حيث يكون الإنتاج جديداً بالنسبة للفرد ذاته بمعنى أن السلوك الابتكاري لهذا الفرد يصبح له صفات خاصة تتسم بالمرونة والأصالة والتجديد<sup>(١)</sup>

ويتفق أندروز ١٩٦١ Androz مع هوبكنز ١٩٣٧ Hobknz في تعريف الابتكار العملية التي يمر بها الفرد في أثناء خبراته والتي تؤدي إلي تحسين وتمييز ذاته كما أنها تعبير عن فرديته وتفرد<sup>(٢)</sup>

ويعرف تورانس ١٩٦٧ Torrance الابتكار بأنه عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات الموجودة في الأشياء والنقص في المعلومات والعناصر الناقصة في الموضوع محل الاهتمام الأمر الذي يدفع الفرد إلي اكتشافها أو تكوين فروض حولها ثم اختبار صحة هذه الفروض وإعادة اختبارها حتى يصل فيها إلي نهاية<sup>(٣)</sup> واتضح من هذا التعريف أن هناك شبه اتفاق بين تعريف تورانس للإبداع وتعريفه للابتكار ولذلك قد حدد تورانس ١٩٦٢ Torance أيضاً أربعة عناصر للإبتكار والإبداع هي :

- ١- القدرة علي الإحساس بالفجوات أو النقص أو جوانب القصور الأخرى.
- ٢- القدرة علي بناء أفكار أو وضع فروض حول هذه الفجوات أو جوانب النقص.
- ٣- القدرة علي اختيار صحة الفروض الموضوعه.
- ٤- القدرة على تواصل النتائج مع إمكانية تعديل الفروق وإعادة اختيارها<sup>(٤)</sup>.

---

١- رجاء محمود أبو علام، ناديه محمود شريف : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. الكويت. دار القلم ط٣ سنة ١٩٩٥ ص ١٧٦.

٢- أحمد حامد منصور : تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري. تقديم سيد خير الله. المنصورة. دار الوفاء للطباعة والنشر ط٢ سنة ١٩٨٩ ص ٨٤ .

٣- محمد المرى محمد إسماعيل : " الدافع للابتكارية لدى طلاب المرحلة الثانوية " مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق. المجلد الأول ٢٤ يوليو سنة ١٩٨٦ ص ص ١٣ - ٥٣ .

٤- كمال سالم سيسالم. مرجع سابق سنة ١٩٨٨ ص ١٧٦.

ويشير فتحي مصطفى الزيات : إلى مفهوم الابتكار كعملية عقلية معرفية إلى ما يحدث داخل العقل من تجهيز للمعلومات وإيجاد العلاقات بين العناصر والمكونات المعرفية واستخدام الاستراتيجيات الملائمة التي ينتج عن التفاعل بينها وبين محتوى البنية المعرفية ناتجاً ابتكارياً<sup>(١)</sup>.

ويتضح من خلال هذه التعريفات للابتكار أن هناك اختلافات كثيرة في تعريف الابتكار ومن الصعوبة إيجاد تعريف شامل للابتكار ويرجع ذلك للاعتبارات الآتية:-

- ١- تعدد أوجه ظاهرة الابتكار.
- ٢- غموض ظاهرة الابتكار وتعقدها وصعوبة التنبؤ بها وعدم اكتمال فهمها حتى لدي المتخصصين<sup>(٢)</sup>.
- ٣- تعدد طرق دراسة الابتكار لذا يمكن النظر إليه علي أنه إنتاج ابتكاري أو عملية ابتكارية أو شخص مبتكر.
- ٤- اختلاف المدارس التي تناولته بالدراسة ومحاولة كل منهما تفسيره من زاويته الخاصة<sup>(٣)</sup>

١- فتحي مصطفى الزيات : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. المنصورة . دار الوفاء

للطباعة والنشر سنة ١٩٩٥ ص ٤٩٥.

٢- فتحي مصطفى الزيات. المرجع السابق. ص ٤٩٤ .

٣- حسين عبد العزيز الدريني : المدخل إلى علم النفس. القاهرة. دار الفكر العربي سنة ١٩٨٣

ص ٣٢٨ ، ٣٢٩